تفسير القرآن الكريم

77- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة المعارج ٩١-٥٣ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. واصلي لنسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:00

زدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هذا اليوم هو اليوم الثالث من شهر شعبان من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:30

مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم قراءة وتفسيرا وبيانا وايظاحا قبل ان نبدأ بدرسنا المعتاد وقفة مع هذا الشهر الكريم وهو شهر شعبان فان كثيرا من الناس قد يغفل عن هذا الشهر وما فيه من فضائل. هذا الشهر الكريم شهر شعبان فيه - 00:00:50

فضائل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف احاديث واثار تدل على فضل هذا الشهر منها حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:20

يا نبي الله اراك تصوم هذا الشهر او تصوم اكثره فقال صلى الله عليه وسلم ذاك شهر يغفل عنه الناس. قال ذاك شهر بين رجب ورمضان يغفل لعنه الناس ينشغلون الناس عنه ويمر عليهم سريعا فيقول ذاك شهر تعرض الاعمال - 00:01:40

على الله واني احب ان يعرظ عملي وانا صائم. وعرظ الاعمال على الله لها احوال قد يكون عرض سنوي وهو العرض الذي يكون في شعبان تعرض اعمال الانسان كاملة خيرها وشرها على الله سبحانه وتعالى. فيقبل منها ما يقبل يرد منها ما يرد - 00:02:06

وهناك عرض اسبوعي وهو عرظ الاعمال يوم الاثنين والخميس. ولذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصوم الاثنين والخميس فلما سئل عن ذلك قال ذاك او هذان يومان تعرض فيهما الاعمال على الله - 00:02:33

وهناك عرظ يومي وهو ان عمل الانسان النهاري يعرظ قبل الليل وعمل الانسان الليلي يعرض قبل النهار هذي عرظ الاعمال على الله سبحانه وتعالى. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال احب ان يعمل ان يعرظ عملي وانا في عبادة - 00:02:51

ومن اجل العبادات الصيام. فيستحب صيام شعبان. واكد اهل العلم على ان اكثر الشهر اذا صام الانسان فهذا هو السنة. ان تصوم اكثر الشهر الا يوم او يومين او ثلاثة - 00:03:15

هذا امر. الامر الثاني استحب اهل العلم او او السلف كانوا يسمون هذا الشهر شهر القراء شهر القراء فكانوا يكثرون من قراءة القرآن وتلاوته. استعدادا لرمضان. وورد عنهم ايضا انهم كانوا - 00:03:33

يحرصون على اداء الزكاة والصدقات في هذا الشهر. في شهر رجب وفي شهر شعبان وكانوا يقولون اغنوا هؤلاء الفقراء والمساكين عن السؤال في رمضان حتى حتى يشتغلوا في في العبادات - 00:03:53

حتى ورد عن بعض السلف ان احدهم كان يغلق حانوته اي دكانه اذا دخل شعبان حتى يشتغل بالطاعات استعدادا استقبال رمضان وذكر بعضهم قال ما الحكمة؟ ان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان؟ قالوا هذه هذا الصيام كأنه راتبة - 00:04:11

راتبة الفريضة التي تكون قبل المقدمة يعني عندنا فرائض الصلوات مثلا الظهر له راتبة قبلية وراتبة بعدية وقالوا رمضان له راتبة قبلية في الصيام وهو صيام شعبان وراتبة بعدية وهو صيام الست من شوال. فيكون الانسان في رمظان ما بين صيام سابق وصيام

لاحق - 00:04:38
والنفس ضعيفة تحتاج الى ترويض تحتاج الى تنشيط تحتاج الى همة عالية ودفع قوي والا تضعف ويمر الشهر مرور على كثير من الناس للذي صام فيه صامه او صام بعضه او صام بعض ايامه ولا الذي استعد له في قراءة - 00:05:07
القرآن وتلاوته وتحسين تلاوته والله انك لتعجب انك تجد بعض من يقرأ عندك ممن هم متعلمون وقد يكون بعضهم خريج جامعات شرعية والله ما يعرف يقرأ سطر واحد من كتاب الله - 00:05:27
كيف هذا يقرأ القرآن؟ كيف يفهم الايات القرآنية فضلا عن ان يتدبر القرآن الكريم اذا كان لا يحسن تلاوة القرآن الكريم. ففرصة للانسان يعني يدفع نفسه قليلا يلتحق يلتحق بالحلقات. الان - 00:05:45
الحمد لله توفرت الحلقات قد يستطيع ان يلتحق بحلقات عن بعد. ويقرأ ويحسن تلاوته. لا ان يبقى على ما هو عليه اليه من الضعف وعدم الاهتمام بالقرآن الكريم لا نطيل ايها الاخوة - 00:06:05
نبدأ بما يتعلق بدرسنا تفسير القرآن العظيم السورة التي تحدثنا عنها في لقائنا الماضي هي سورة سأل سائل او سورة المعالج وبينا شيئا من اياتها وقف بنا الكلام عند قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا - 00:06:22
فما معنى كلمة هلوعا وما علاقتها بقبلها وبما بعدها؟ لان القرآن انت لما تقرأه تقرأ بتدبر وتأمل حتى تستفيد. تنظر الى الايات تنظر الى ما قبلها الى ما بعدها. يتضح لك المعنى. لو سألنا اي انسان قلنا له ما معنى - 00:06:46
خلق هلوعا يمكن يجلس يفكر فيها وهي موجودة الجواب ما معنى خلق هلوعا؟ الجواب كما قال ابن عباس رضي الله عنه لما سئل عن قوله ان الانسان خلق هلوعا ما معناه؟ قال اذا - 00:07:05
مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعان. هذا الهلوع من الهلع وهو جزع وعدم الاستقرار. وعدم ارتياح النفس فاذا مسه الشر المصائب والالام والاقدار والفقر والجوع ونحو ذلك هلوعا يجزع اذا مسه جزوع يجزع ما يصبر ما عنده صبر ابدا ولا رضا تجد - 00:07:20
بعضهم حتى تجد من بعض يعني يفوته كثير من الناس اذا حصل له مصيبة او في في نفسه او في ماله او في ولده او في زوجه ينبغي له ان يقول الحمد لله ويرضى بما كتب الله ويقول يعني يبين يعني نفسه بالرضا والصبر - 00:07:51
مثل هذا الامر. اما هذا اذا مسه الشر يجزع ويتسخط ويعترض ولماذا؟ ولا يقبل ذلك واذا مسه الخير منوعا. اذا حصل عليه له خير مال او رتبة او مثلا بدل - 00:08:14
او ربح في تجارة او نحو ذلك مسك ماله بقوة وفرح به. اذا مسه واذا مسه الخير منوعا اذا الصحة والغنى والخير والاولاد يمنع نفسه ويمنع نفسه عن اي شيء عن ان ينفع غيره ان يساعد غيره ان يقف مع - 00:08:35
مع غيره. ولذلك الان سيتضح لك الله سبحانه وتعالى لما ذكر في الايات التي قبلها عاقبة المجرمين المكذبين بين حال الناس في طبيعتهم. في طبيعتهم وهذا الكلام ان الانسان ليس مقصود مقصودا به - 00:08:55
كافر ولا المؤمن هو جاء للجميع للجميع يعني الله خلق هذا الانسان خلقه طبيعته وخلقه عجولا وخلقه خلق الانسان ضعيفا. وهكذا هذه عامة لكن المؤمن عنده قواعي قوية تجعله ينتقل من هذه الصفة الى صفات اخرى. والكافر يبقى على هذه الصفة ويزيد عليها. ولذلك - 00:09:16
في هذا الميزان وهذه الاية التي جاءت بين ما سبق وهو المجرمين يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ثم تأتي بعدها صفات المؤمنين تجد ان هذه هذا الانسان مراد به جنس الانسان - 00:09:46
فدواعي الخير عنده ودواعي الشر عنده فالكافر والعاصي والمعرض دواعي الشرع عنده قوية يتأثر بمثل هذا واما المؤمن فان دواعي الخير عنده قوية فينزع نفسه من هذه الصفة الى ان يتصف بصفات تبعده عن هذه الصفة. لا جزوعا - 00:10:05
عند المصائب ولا منوعا في الخير والرخاء. ولذلك شف ماذا قال الله سبحانه وتعالى؟ حتى تعرف ان هذه انسان هو جنس الانسان لانه قال الا الذين قال الا المصلين قال الا المصلين. فدل على ان المصلي هو الذي ابعد نفسه عن هذه الصفة - 00:10:25

صلاته واداء هذه الفريضة ومحافظته عليها واستمراره وبقاءه عليها جعلته لا يتسخط عند عند المصائب عندما يقع عليه ما يقع من الاقدار. وانما يحمد الله سبحانه وتعالى ويرضى ويصبر. وكذلك عند - 00:10:50

والخير يفعل ذلك ولذلك الصلاة هي من اقوى اسباب انضباط الانسان امام مثل هذه الامور والاقدار التي تحصل له الصلاة هي عنوان الصبر. عنوان الصبر. فالمصلي الذي استثناه الله ووصفه بانه من المصلين لا يحصل منه - 00:11:15

هذه الامور لا يجزع ولا يتسخط واذا انعم الله عليه بالخير لا ينسى لا ينسى اخوانه المحتاجين. ولذلك قال هنا قال الا المصلين. ثم بين ما حاله مع الصلاة وقال الذين هم على صلاتهم دائمون. ومعنى دائمون اي مستمرون على الصلاة لا ينقطعون. تجد بعض الناس يصلي - 00:11:36

في المناسبات ان جا رمضان صلى وان جاء الحج صلى وان كان مستيقظا او عند مناسبة ممن يصلون صلى واذا ما لم يحصل لم يصلي هذا لم يكن من لم يدخل في هذا في هذه الصفة وفي هذا الثناء الذي اثنى الله على على اهله الذين هم - 00:12:03

قال الذين هم على صلاتهم دائمون لا ينقطعون مستمرون بل يزيدون على فرائضهم تجد بعضهم متعلق بالصلاة كل ما وجد فرصة صلع كل ما توضأ صلى كل ما سنحت له فرصة ليلا او نهارا ما لم يكن وقت نهي تجده - 00:12:23

متعلق بربه. دائما يدخل في في صلاته مع ربه. قال دائمون لا ينقطعون عنها هذه الجملة او هذا الكلام او هذه الصفة صفة الصلاة والمصلين والذي يداوم على صلاته يستطيع ان يعالج نفسه من حيث الجزع - 00:12:43

وتسخط وتسخط الجزع عند عند حصول مثلا الفقر او المرض او المصائب او نحو ذلك. ثم تأتي الصفة الثانية المتعلقة بالامر الاخر. لما قال والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم هذه تنطبق على اي شيء واذا مسه الخير - 00:13:02

منوعا اما المؤمن لا اذا مسه الخير اعطاه الله الخير ما يمتنع بل في ماله حق معلوم السائل والمحروم يعني يبحث ويفرح ان يجد من من يعطيه المال. يسعد لو اخبرته بان هناك اسرة محتاجة - 00:13:29

او ان هناك شخصا عليه ديون او نحو ذلك. لسعد بذلك وفرح وقام ونشط ان يعطيه ما يقوم بمساعدته. فقال والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم شوف هذه الاية اية المعارج يقول والذين في اموالهم حق معلوم للسائل من المحروم - 00:13:49

لما تقرأ في سورة الذاريات يقول الله سبحانه وتعالى والذين في اموالهم حق للسائل والمحروم. ما قال معلوم ليش ما السبب هنا يأتي التدبر. التدبر يأتي هنا. انت تقرأ في سورة الذاريات ثم تأتي الى سورة المعارج - 00:14:14

وتمر عليك ما تبين الفرق الفرق ان سورة المعارج حق معلوم هذا في الزكاة التي هي قرينة الصلاة. الزكاة الواجبة الفرض التي هي فرض. اما في الداريات لا ليست في الزكاة. وانما هي في الصدقات لانها جاءت في سياق - 00:14:33

قوافل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ثم قال وفي اموالهم حق حق في اموالهم حق للسائل والمحروم حق. ما قال حق معلوم ولم يتعين وانما هكذا طيب يقول عرفنا الان الصلاة متعلقة - 00:14:52

اذا مسه الشر جزوعا والزكاة متعلقة اذا مسه الخير منوعا. فالمزكي ما يمتنع. ويسلم من هذه الصفة صفة هلع او صفة كونه هلوعا. طيب قال بعدها من الصفات هذه ثمان صفات. ثمان صفات ثمان صفات وصف الله بها هؤلاء الذين استثناهم من - 00:15:14

هذه من هذا الامر الا يجزع ولا يمتنع. طيب ما هي صفات الثمان انه دائما في صلاة انه يعرف ان في ما له حق ان في ما له حقا معلوم للسائل والمحروم. الصفة الثالثة قال والذين - 00:15:40

بيوم الدين. يوم الدين هو يوم جزاء الحساب هو يوم القيامة. فهؤلاء من صفاتهم الذين استثناهم الله المصلون عن فهم يصدقون بيوم الدين. شف لاحظ وانت تقرأ هذه السورة بتدبر وتأمل. الله اخبر موقف الكفار لما - 00:15:57

سأل سائل بعذاب واقع يعني دعا على نفسه بالعذاب. ثم حكى الله قال انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يأتي المؤمن ماذا؟ يصف يصفه الله بشيء بانه ممن يصدق بيوم الدين ولا يشك فيه ويصدق - 00:16:17

وصدقه يتبعه العمل والاستعداد. يعني هو في نفسه يصدق وعنده يقين وصدق بهذا بوقوع هذا اليوم. ثم يتبع هذا الصدق بالاعمال الصالحة لا ان يصدقها ويجلس وانما دائما نصب عينيه اليوم الاخر - 00:16:34

ان قام وان صلى وان ذهب وان تصدق وان اسيء اليه او احسن كل هذه تجد اليوم الاخر امامه دائما لا يغيب عنه. صدقونا بيوم الدين. وزيادة على ذلك مع اعمالهم الصالحة من الصلوات والزكاة - 00:16:55
استعداد لليوم الاخر والتصديق به الا انهم من عذاب ربهم مشفقون من عذاب ربه مشفقون لانهم يخافون ما الذي سيواجهونه يوم القيامة؟ ما يدري. يعني يعملون الاعمال الصالحة وهم على خوف ووجل. هذه - 00:17:15
مثل اية سورة المؤمنون. والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. لما سألت عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم قالت هو اهم هؤلاء الذين الذين يزنون ويشربون الخمر ويسرقون؟ قال لا يا بنت الصديق لا. يا بنت الصديق وانما - 00:17:33
الذين يصلون والذين يتصدقون والذين يعملون الاعمال الصالحة وهم على خوف ووجل يخشون الا يقبل منهم ما يدرون ما الذي سيواجهونه يوم القيامة؟ ولذلك قالوا والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون وجلون. قال ان عذاب ربهم - 00:17:53
غير مأمون لا تأمن ما تدري لا تأمن على ان هل يقبل منك او لا يقبل ولذلك كانوا كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة الطور قال انا كنا قبل في اهلنا مشفقين. خائفين وجلين. انا كنا ندعوه - 00:18:13
ندعوه بالقبول انه هو البر الرحيم. ولذلك هنا قال ان عذاب ربهم غير مأمون ثم ذكر صفة بعدها فقال والذين هم لفروجهم حافظون. حافظون لفروجهم من اي وجه من ان يقعوا في الحرام في الزنا او اللواط او نحو ذلك. ومن ان يمس احد - 00:18:33
يمس احد منهم فرجه. او من ان يكشف فهم حافظون لفروجهم. حافظون لها الا تتألى الا تنكشف والا يمسها احد والا يقعوا فيما حرم الله. ولذلك قال حافظون وشوف كلمة حافظون معناها في كل - 00:19:00
وقت ما يتنازلون ابد ولا ولا يسلمون لهذا الامر ابدا وانما محافظة دقيقة الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم وهي ملك اليمين الامة. فملك اليمين او الزوجة فان الله اباح ذلك لهم. قال فانهم غير ملومين - 00:19:20
على ذلك. ثم شدد سبحانه وخوف قال فمن ابتغى وراء ذلك يعني غير الزوجة والامة بان يقع في جريمة الزنا فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون. هم الذين هم العادون الذي تعدوا حدود الله ووقعوا في محارمه وفي - 00:19:39
ساخطة قال ومن صفاتهم والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون يراعون الامانات. الامانات ما هي؟ في اي شيء؟ قال الامانات كثيرة اعظمها امانتك مع الله عز وجل. الله استأمنتك استأمنك على الصلاة وعلى الزكاة. وعلى سائر الامور التي - 00:19:59
عليك او شرع او امرك بها. او نهاك عنها ان تقترف او تقع فيما نهاك الله عنه. هذه امانة بينك وبين الله. وهناك بينك وبين اخوانك المسلمين يستأمنونك على اشياء فالله سبحانه ذكر من صفاتهم قال والذين هم لامانتهم - 00:20:22
وعهدهم راعون يراعون الامانات ولا يخلون بها. قال والذين هم بشهاداتهم قائمون. اذا استشهدوا او طلبت منه الشهادة يحفظون الشهادة ويقيمونها على وجهها لا يشهدون شهادة الزور ولا يعني يشهدون في في الامور المحرمة. وانما يشهدون بما يرضي الله سبحانه وتعالى. ويقيمون الشهادة لله. قال - 00:20:42
والذين هم على صلاتهم يحافظون. شف بدأ بالصلاة وختم بالصلاة كأن الصلاة لا تنقطع عن الانسان ابدا بدأ بانهم يداومون عليها باستمرار ويحافظون عليها. ما الفرق بين قوله دائم ويحافظون نقول دائمون انهم لا ينقطعون عنها ابدا. لا يمكن ان ان ينقطع عن الصلاة. يعني كل وقت في الصلاة - 00:21:11
واما يحافظون فانه يحافظ على حسن الوضوء يعني يعرف كيف يتوضأ ولا يخل بالوضوء. ولا يخل بصلاته في اركانها. وواجباتها وسننها وخشوعها تدبر ما فيها فهو محافظ عليها يعني لا لا يخرج من صلاته والا وهو استوعب ما قال - 00:21:39
كما قال لا ان يدخل في صلاته ويخرج وهو لا يدري ماذا قال. فهم محافظون على على صلواتهم. قال الله سبحانه وتعالى في جزائهم اولئك في جنات مكرمون. كما اكرموا ما امرهم الله وحافظوا عليه وعرفوا قيمة هذه الصلوات - 00:22:04
الله سبحانه وتعالى اكرمهم وجعلهم في دار كرامته وتكرمهم الملائكة بما تشتهي انفسهم في في ملذات في جنات النعيم فهم في دار كرامة الله وعند الملائكة المكرمين يكرمونهم بكل ما كل ما يحتاجون اليه - 00:22:24
قال والذين قالوا اولئك في جنات مكرمون. نسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا هذا الجزاء وهذا الفضل العظيم. وان يجعلنا واياكم

ممن لا تفوتوا هذه الصفات الثمانية ان يحافظ عليها وان يراجعها وان يتذكرها دائما. نسأل الله التوفيق والسداد - 00:22:45
والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:23:05